

# التاريخ

تأليف الاستاذ الدكتور كمال مظهر احمد  
مراجعة الدكتور عبد الجبار قادر غفور

أكون قد وفقت في عرض افكار المؤلف الفاضل بصورة دقيقة .  
خصص أستاذنا الجليل الفصل الاول من كتابه والمعنون  
«بعض الملاحظات حول التاريخ» للإجابة على بعض الاسئلة التي  
أثارها المؤرخون باستمرار كل من زاويته او منطلقاته الخاصة ،  
وهكذا كانت تساؤلات أستاذنا ما هو التاريخ؟ هل التاريخ يعيد  
نفسه؟ ما هي عجلة التاريخ؟ من هو صاحب التأريخ؟ ما هي  
مراحل التأريخ ، وما هو حكم التاريخ وما دور الزعيم في التأريخ؟  
واستظهار لدور الشخصيات البارزة في التاريخ من قبيل نابليون  
ومحمد علي الكبير وجمال الدين الافغاني ، تاليران وميرابو ،  
ستيفان زيفايغ وماري أنطوانيت ، كريستوف كولومبس ، تحية  
الي علي كمال ، لويس الرابع عشر ، متحف اللوفر ومرة أخرى  
الكرد ومذابح الارمن .

يتحدث أستاذنا في هذا الفصل من مؤلفه عن التاريخ  
فيسميه «علم العلوم» وهو على حد قوله «كلمح الطعام بالنسبة  
للعلوم . حيث أنه لا يوجد علم بدون تاريخ خاص به كتاريخ  
الطبيعة وتاريخ الطب ، تاريخ الاقتصاد ، تاريخ اللغة ، تاريخ  
الادب ، تاريخ علم الفضاء ، التاريخ العسكري ، تاريخ الرياضة ،  
تاريخ الكيمياء والفيزياء وتاريخ الفن وغيره كثير . ولكن الهم  
من كل ذلك - والحديث ما يزال للاستاذ الدكتور كمال مظهر -  
«هو تاريخ الحياة الذي يشمل كل العلوم والاحداث اليومية  
والتغييرات في المجتمع . لا اعتقد بأن هناك متنورا أصيلا او  
مسؤولا ناجحا استطاع اهمال التاريخ في عمله . ان دروس  
التاريخ لمن يود الاستفادة كبيرة وكبيرة جدا . الخلود الحقيقي  
لدى التاريخ» .

التفاته اخرى جديرة بالتأمل عندما استشهد المؤلف بتقويم  
المؤرخ الكردي المعروف شرف خان البدليسي للتاريخ حيث قال  
عنه «لدى كل اولئك النابهين وذوو النظر البعيد واصحاب الرأي  
والفكر يعد فن التاريخ فوق كل الفنون» .

ويذكر المؤلف بأن علم التاريخ ككل العلوم له تاريخه  
الخاص الذي يبدأ بظهور الانسان ، لذلك كان تاريخ علم التاريخ  
اوسع من تاريخ العلوم الاخرى .

وفي الصفحات الاخرى من هذا الفصل يورد المؤلف  
الفاضل مجموعة من الملاحظات القيمة حول التاريخ ، وهي  
ملاحظات تعتبر خلاصة تجربة غنية بالقراءات التاريخية  
والبحث العلمي في التاريخ وتدریس التاريخ والتعمق فيه لذلك

صدر للاستاذ الدكتور كمال مظهر احمد كتاب «التاريخ ،  
دراسة موجزة لعلم التاريخ والكرد والتاريخ» باللغة الكردية عام  
1983 ، والكتاب مطبوع في مطابع دار آفاق عربية . والمؤلف مؤرخ  
معروف على نطاق واسع بمؤلفاته العلمية القيمة ودراساته  
الجادة الرصينة في التاريخ الحديث .

لفتة كريمة من أستاذنا الفاضل عندما أهدى جهده القيم  
هذا الى ذكرى المؤرخين الاكبراد شرف خان البدليسي وملا  
محمود الباييزيدي ومحمد أمين زكي باعتبارهم من الرواد الاوائل  
في كتابة التاريخ الكردي .

ويهدف المؤلف من تأليف هذا السفر الرائع والذي هو جهد  
سنوات من العمل والمتابعة القاء الاضواء على تدوين التاريخ  
الكردي ودعوة المتقنين والمهتمين بالتاريخ لادلاء دلوهم في هذا  
المجال .

ولما كان الكتاب قد وضع اصلا باللغة الكردية وبالنظر  
لاهميته وقيمتها العلمية كان لابد من تعريف القارئ والباحث  
العربي به ولأجل ذلك كانت هذه المراجعة الشاملة التي أأمل أن

فهي جديرة بوقفة تأمل أيضا لأنها بالرغم من كونها مركزة ومكثفة لكنها تثير فكر القارئ وتجعله يعيد النظر في كثير من تصوراته حول التاريخ والمؤرخين والتدوين التاريخي .

ولعل من أبرز الملاحظات التي يمكن ان نشير لها في هذه المراجعة ما يأتي :

1 - قول المؤلف بأن الغاية الاساسية من التاريخ إظهار الاحداث المختلفة في حياة البشر بصورة شاملة او جزئية حسب المراحل التاريخية او قسم منها ، كذلك تحديد العامل المحرك لها وتقييم خصوصية التطورات التي مرت عليها مع استنباط الدروس منها او بكلمة اخرى أن التاريخ عبارة عن كشف كافة التطورات الحاصلة في الطبيعة والمجتمع . ان التاريخ يتحدث عن ماضي الانسان والتطورات الحاصلة في المجتمعات الانسانية بكل جوانب الحياة فيها بصورة مترابطة او منفصلة من أجل فهم الحاضر وتحديد ملامح التطور اللاحق .

2 - تأكيد المؤلف ان تجارب مئات الالاف من سني عمر الانسان تؤكد بأن المجتمع يتغير ويتطور بموجب نظام خاص ، وهذا النظام يتأثر بمجموعة من الظواهر المهمة المرتبطة بعضها ببعض كالوضع الاقتصادي والبيئة والموقع الجغرافي والعادات والتقاليد والمستوى الثقافي ومؤسسات الدولة وعدد السكان ... ومن الجدير بالذكر ان المؤلف لا يحصر نفسه في عامل من هذه العوامل كما يفعل الكثير من دارسي التاريخ وهو بذلك يؤكد الحقيقة العلمية بأن هذه العوامل مجتمعة تتفاعل في إنضاج الحدث التاريخي دون أن يعني ذلك عدم الاقرار بوجود عوامل اساسية وأخرى ثانوية .

3 - يذكر المؤلف ان الدراسات التاريخية تتناول التاريخ في إطاره العام كسلسلة مترابطة الحلقات تكون في النهاية دراسة لتاريخ العالم ، غير ان التعمق في حلقة من حلقات هذه السلسلة لا يؤثر في وحدة التاريخ الانساني ، بل بالعكس يساعد في فهم احسن للجوانب الخاصة من التاريخ ومؤلفه في النهاية روافد تصب جميعا في المجرى العام للتاريخ .

4 - ينتقد المؤلف الذين يشككون في الحقيقة التاريخية لاعتبارات تتعلق بانطباعاتهم عن ان الحقائق التاريخية عرضة للتشويه بواسطة اصحاب السلطة والشوكة . ويضيف المؤلف ان هؤلاء يتناسون ان التاريخ الحقيقي يلفظ الشعوذة والتلفيق من بين سطورهم ويستدل على رأيه بمثال من التاريخ جدير بالتأمل

وهو أن نابليون سأل حاشيته يوما عندما وصله خبر وفاة أحد جنرالاته : ماذا كانت كلمات الجنرال الاخيرة؟ فكان الجواب : ان الجنرال كان ينازع الموت بصرخات الالم حتى لفظ انفاسه . عند ذلك توجه نابليون بكلامه الى احد مساعديه قائلا : اكتبوا ان الجنرال صرخ قبل وفاته : عاش قائد الجيش نابليون العظيم ! - يعقب المؤلف على هذا المثال الطريف فيقول : لقد استطاع نابليون أن يملئ هذه الكلمات على مساعديه ولكنه لم يستطع أن يجعل تلك الكلمات حقيقة تاريخية معترف بها .

ويشير المؤلف ان اختلاف تقييم الاحداث التاريخية من لدن المؤرخين يؤلف سببا آخرًا للتشكيك في الحقيقة التاريخية ويورد مثلا على ذلك حول اختلاف المؤرخين في تقييم مؤسسة الفروسية في اوربا في العصور الوسطى . فقد اوصلها البعض الى عنان السماء بينما انتقص البعض الآخر منها حتى اوصلها الى الدرك الاسفل . وهنا يعلق المؤلف على ذلك قائلا : ان كلا الرايين صحيح اذا أخذنا بنظر الاعتبار ظروف الزمان والمكان . ففي المرحلة الاولى من تطور مؤسسة الفروسية وعندما كان الفرسان يمدون يد العون للناس لعبت المؤسسة دورا ايجابيا في المجتمع ، اما في المرحلة الثانية وحين أصبح الفرسان سوطا مسلطا على الفقراء وعبئا ثقيلا على كامل السكان مارست المؤسسة دورا سلبيا في المجتمع . هكذا اذن يصل المؤلف الى ان تقويم الظاهرة التاريخية ينبغي أن يقوم على اعتبارات ظروف الزمان والمكان كأساس لا بد منه للوصول الى الحقيقة التاريخية .

5 - هل يعيد التاريخ نفسه؟ نقطة اخرى من النقاط المثيرة التي يناقشها المؤلف ويقدم لنا فكرة جميلة حولها . فهو بدءً ينقل وجهة نظر كبار الفلاسفة الماديين في القرن التاسع عشر الذين اكدوا على ان هناك علما واحدا وهو علم التاريخ ويتكون من فرعين : تاريخ الانسان وتاريخ الطبيعة . ويقصدون بالاول جوانب علم التاريخ التي يشكل الانسان المادة الرئيسة فيها كالاقتصاد والاجتماع والتاريخ .. الخ ، اما الثاني فهي جوانب علم التاريخ التي تشكل الطبيعة المادة الرئيسة فيها كالكيمياء والفيزياء والبايولوجيا .. الخ ، وعلى هذا الاساس فإن التاريخ من أجل ان يكون علما ينبغي ان تعيد احداثه نفسها باعتبارها الخاصية الملازمة للعلوم دائما . ويمضي المؤلف محلا هذه القضية قائلا : ان اتحاد ذرتين من الهيدروجين مع ذرة من الاوكسجين ينتج ماء في كل زمان مكان . وهذا قطعاً لا يمكن ان يكون مدخلا صحيحا

إن التفاعلات العمودية هي التي تجري داخل المجتمع ، أما التفاعلات الأفقية فهي التي تربط بين الأحداث التاريخية للمجتمعات المختلفة . ويمكن الإشارة الى ثورة 14 تموز 1958 كمثال للتفاعلات العمودية حيث ان الأحداث والتطورات التي سبقت هذه الثورة ابتداء من ثورة العشرين والانتفاضات اللاحقة خلقت الاجواء لقيام هذه الثورة . كما يمكن الإشارة الى الثورة الفرنسية باعتبارها مثالاً للتفاعلات الأفقية حيث ان سور الصين العظيم وكل قلاع العالم الحصينة لم تستطع حجب شعاع الثورة القادمة من باريس .

ويؤكد مؤرخنا الجليل ان التفاعلات العمودية هي التفاعلات الأكثر أهمية وبدونها يصعب على التفاعلات الأفقية ان تفعل فعلها . ومن هذا المنطلق لا يعترف علم التاريخ كما يقول المؤلف بتصدير واستيراد الثورات .

7 - وليس في وسع فرد واحد ان يدفع عجلة التاريخ العظيمة الى الامام . نقطة أخرى يثيرها المؤلف ويوقف عندها ليقول ان الشعب هو صاحب التاريخ وان اعباء الحوادث تقع على اكتاف الجماهير والزعيم بدون الجماهير لا يستطيع ان يفعل شيئاً . والحق فانه لا يوجد شخص لا يتفق مع الرأي القائل ان نابليون كان رجلاً موهوباً وقائداً شجاعاً ، اولا يعترف ان محمد علي الكبير كان حاكماً نشطاً وتمكناً ، ولكن ماذا كان بإمكان نابليون او محمد علي بكل امكانياتهما وسلطاتهما ان يفعلوا لوحدهما في الصحراء الافريقية الكبرى او على قمة ايفرست . وتوكيدا لرأيه يضيف المؤلف ان سدنة الجوامع وزعماء عشائر الفرات الاوسط حملوا راية ثورة العشرين ولكن الـ (8550) من شهداء الثورة كانوا من الفلاحين وبناء القرى . ولم تكن تضحية هؤلاء بأرواحهم دليلاً على تنفيذهم لأوامر زعمائهم حسب ، بل كان حملهم للسلاح بدون شك لانهم كانوا يعانون من ظلم واستبداد الانكليز كما ان الضرائب والاتاوات كانت سبباً لحالة الغليان لدى اكثرية الشعب العراقي .

ويستدرك المؤلف بعد ذلك فيؤكد ان رأيه لا يعني ان الفرد لا دوره في التاريخ ، بل ان القائد والزعيم النابه والشجاع والبعيد النظر يستطيع ان يلعب دوراً كبيراً ويتوقف الامر قبل كل شيء على مدى استيعاب مهام العصر . فالزعيم الذي يعرف المطلوب ويقدر مكانم النصر من المؤكد قادر على ان يلعب دوراً جيداً وبارزاً .

في التعامل مع مفردات التاريخ او احداثه لان مادة التاريخ هو الانسان بأحاسيسه ومشاعره وهو يخضع لمؤثرات عديدة تدفعه باتجاه اليمين او الشمال . واذا لم يكن بوسع علماء الطبيعة ان يخضعوا تجاربهم الى نتائج متطابقة مائة في المائة عند اختلاف المكان فهل بالامكان لمفردات التاريخ ان تعطي نتائج متماثلة؟ الجواب كلا بطبيعة الحال . وعلى الرغم من ذلك فالمؤلف يقر بأن العديد من الاحداث التاريخية يعيد نفسها ولكن في إطار محدود . ففي كل زمان ومكان ينجم عن الظلم والطغيان انتفاضات عامة ، والثورات البورجوازية في اوربا بين القرنين السادس عشر والتاسع عشر تتشابه في كثير من الواجه ، ففي هولندا او انكلترا او فرنسا او غيرها من الدول الاوربية في تلك الفترة كان الظلم وانحلال العلاقات الاقتصادية وظهور الطبقات الجديدة ونمو الوعي لدى الجماهير والوضع الاقتصادي المتردي وعدد آخر من العوامل المتشابهة اسباباً مشتركة لتلك الثورات . وان هذه الثورات ادت الى سلسلة من التغييرات المتشابهة في تلك الدول الاوربية كاقامة الأنظمة البورجوازية وتحرير الفلاحين من الاضطهاد وانحلال الاقطاع وتنمية مستلزمات التطور الصناعي وتثبيت المؤسسات الديمقراطية الجديدة وغيرها من التغييرات . كما ان التاريخ قد يعيد نفسه في زمان ومكان مختلفين فموقف الاوساط الحاكمة في اوربا في القرن الخامس عشر والامبراطورية العثمانية في القرنين السادس عشر والسابع عشر من الطباعة كان واحداً واعتبرت في كلا المكانين من عمل الشيطان كما ان الاوساط الحاكمة فيهما ارتطموا بصخرة التطور والتقدم ووقفوا عاجزين لا يستطيعون ان يفعلوا شيئاً تجاه هذا الاختراع العظيم .

واخيراً فان المؤلف الفاضل لا ينسى ان يلتفت النظر الى مسألة مهمة الا وهي التطور الدائم باعتبارها الخاصية الاساسية للعلم . فالتطور الذي يشهده علم الكيمياء اليوم ليس بنفس الدرجة من التطور في القرن الماضي ولن يكون في نفس المستوى الذي هو عليه اليوم بعد قرن من الزمان . ان هذا القانون ينطبق على التاريخ كذلك فهو ، في حركة دائمة الى الامام . 8 - ان التاريخ شأنه شأن العلوم الاخرى لا يتطور في اتجاه واحد حسب ، بل ان احداثه تتفاعل بعضها ببعض ، ويرى المؤلف ان تفاعلات الاحداث التاريخية نوعان : تفاعلات عمودية وأخرى أفقية .

8 - ويتطرق المؤلف ايضا الى المراحل التاريخية والاختلافات الناجمة عن تصديق ابعادها الزمنية . وفي ذلك يقول أن من المؤرخين من يعتمد الاحداث الكبرى لتحديد فاصل بين مرحلتين تاريخيتين ، كما أن هناك من ينظر الى المسألة من زاوية طبيعة المجتمع وعلاقاته الداخلية .

ويعتقد المؤلفون ان تقسيم التاريخ الى مراحل حسب طبيعة المجتمع هو الصيغة الصحيحة والعلمية من أجل تجاوز التداخل بين المراحل التاريخية المختلفة ، ويورد مثالا حول اكتشاف كريستوف كولومبس لامريكا في 12 تشرين الاول 1492 م والذي يعتبره الكثيرون نهاية للعصور الوسطى وبداية للعصر الحديث ويتساءل (كم هو الفرق بين اليوم الحادي عشر والثاني عشر من تشرين الاول سنة 1492 م لكي يكون اليوم الحادي عشر ضمن مرحلة العصور الوسطى واليوم الثاني عشر ضمن مرحلة العصر الحديث؟) .

وحول الموضوع نفسه يشير المؤلف الى حادثة سقوط روما والتي تعتبر مهمة جدا بالنسبة لأوروبا الغربية ثم يتساءل قائلا : لماذا يجب ان يكون سقوط روما بالنسبة لي ايضا نهاية العصر القديم في حين ان اجدادي لم يسمعو اسم روما ولم يعرفوا شيئا عن حادثة سقوطها؟

9 - ولعل من اخطر القضايا التي ناقشها المؤلف هي مسألة حكم التاريخ فيقول عنه أنه يجب أن يكون اعظم درس لبني الانسان لانه يعبر بالضبط عن رأي الشعب وحكمه . لا يستطيع احد أن يخدع التاريخ الى ما لا نهاية . ولتفسير هذا الرأي يورد مثالين عن شخصيتين من عصر الثورة الفرنسية ننقل ما ذكره عن احدهما وهو ميرابو . يقول المؤلف ان ميرابو هو الذي لقبته الجماهير بـ «خطيب الثورة» فهو الذي رد على مندوب لويس السادس عشر عندما طلب من اعضاء مجلس الطبقات الانفضاض والذهاب الى بيوتهم خاطبه قائلا :

«اذهب وقل لسيدك اننا اجتمعنا هنا بارادة الشعب ولن نبرح اماكننا الا على اسنة الحراب» ، وقد شيعته جماهير باريس في الثاني من نيسان عام 1791 الى مقبرة العظماء «هانتيون» تشييعا يليق بالعظماء . ان ميرابو هذا هو نفسه الذي قامت نفس الجماهير بعد عام ونيف من ذلك التاريخ بنبش قبره وحرق جثته وأخذ رماده الى مقبرة اللصوص في سان مارسو بالقرب من باريس بعدما اكتشف انه كان عميلا للويس السادس عشر منذ

نيسان 1790 حين داهمت الجماهير في 10 آب 1792 القصر الملكي ووقعت في قبضتها الوثائق السرية المحفوظة في القصر المذكور .  
10 - ويؤكد المؤلف الى ان من الواجب على المؤرخ ان يكون محايدا قدر المستطاع في كتاباته وتقييماته للاحداث لكي يستطيع ان يكتشف الحقيقة كما هي ، او على الاقل لكي يقترب منها قدر المستطاع . ان انحياز المؤرخ لا يمكن اخفائه والتستر عليه ، وهذا الانحياز مضر وغير نافع . غير ان المؤلف لا ينسى حقيقة ان المؤرخ انسان لا يستطيع ان يتجرد من الشعور الوطني او القومي او الديني او حتى الاقليمي احيانا ، ولكنه لا يحق له ان يدرس الحقيقة من أجل ذلك كما فعل الشاعر والكاتب المعروف ستيفان زيفايغ في كتابه «ماري انطوانيت» ، الذي حاول عن طريق تجميل صورة ملكة فرنسا تبرير جهود الرجعية الاوربية لقبور الثورة الفرنسية .

11 - وأخيرا يرى المؤلف ان التاريخ ليس علما جامدا او جافا ، فالنتاج التاريخي شأنه شأن النتاج الادبي ليس للمختصين حسب بل لجمهرة القراء . لذلك يجب ان يكون اسلوب كتابته سهلا ومحبيبا للنفس ويستطيع المؤرخ الاستعانة بالادب والاساطير والحكم في تزيين كتاباته وفي ذلك يورد المؤلف امثلة عديدة عن الجوانب المثيرة في حياة لويس الرابع عشر الذي حكم فرنسا مدة (72) عاما . كما ان الاستعانة بأراء شكسبير في دراسة تاريخ انكلترا وآراء بلزاك في دراسة تاريخ فرنسا وروايات الكسي تولستوي في دراسة تاريخ روسيا تعطي لدراسات المؤرخين وكتاباتهم نكهة خاصة وتضيف لها معلومات عنها .

اما الفصل الثاني «تاريخ علم التاريخ» فقد خصص لتتبع تطور دراسة التاريخ منذ القديم وحتى الوقت الحاضر ، يبين المؤلف في المبحث الاول من هذا الفصل اهمية الاساطير والادب الشعبي والملاحم في الكشف عن مراحل مهمة في التاريخ الانساني في العصور القديمة ، فيتحدث عن ملحمة كلكامش وملحمتي الالياذة والاوليسة المنسوبتين لهوميروس والملاحم الهندية رامايانا ومهابهارات واسطورة اطلانطس كما يشير الى آراء كونفوشيوس ثم يتحدث عن لوحة نرام سين في قرداغ وجدارية بهستون . ويتحدث اخيرا عن المؤرخين الاوائل مثل هيرودوت وفوكيديت وبوليبيي وزينفون وهلوتارخ وغيرهم .

اما المبحث الثاني فخصصه المؤلف للتاريخ في عهد الاقطاع وعصر النهضة الاوربية . أشار بدءا الى ان التاريخ في عصر

مؤسسات الدولة . ثم يتحدث المؤلف عن دور العالم الايطالي فيكو في دفع المعرفة التاريخية الى الامام لاعتماده بإمكانية تقييم التاريخ الانساني بمقاييس التحليل العلمي ومحاولته تشخيص العوامل المحركة للتاريخ في ضوء تحليل العادات والتقاليد والانظمة السياسية والاديان للشعوب في العصور القديمة والوسيلة ونتائج القيمة القائلة ان تاريخ الانسان يتحرك بفعل مجموعة من القوانين الغير قابلة للنقض .

ومن الجدير بالذكر ان نظرية فيكو في «الدورة التاريخية» لاتزال مقبولة لدى عدد كبير من مؤرخي اوربا . فعند فيكو التاريخ عبارة عن اربعة عهود الاول ، «العهد البدائي او الوحشي» ، والذي لم يتكون التاريخ فيه ، والثاني «عصر الالهة» ، والثالث «عصر الابطال» ، والرابع «عصر الانسان» ، وبعد قطع هذه المراحل يدخل المجتمع مرحلة الانحلال والزوال ويبدأ مرة أخرى من جديد .

وقد صور المؤرخون ممن جاؤا بعد فيكو تلك النظرية الى نظرية أخرى مماثلة تقسم التاريخ الى اربعة ادوار هي : الطفولة والشباب والشيوخة والموت وسموا هذه النظرية بالدورة الحضارية .

والمسألة الجديرة بالذكر في هذه النظريات هي انها اعطت المبادرة بيد الانسان الفرد والذي رفع شأنه متتوروا القرن الثامن عشر ككبيراً . فقد أكد كروتويوس المذكور اعلاه على حقوق الانسان الطبيعية وعلى ان المجتمع قام لحماية وادارة مصالح الجميع ، لذلك لا يجوز ان يتناول احد على حرية وممتلكات شخص آخر او جماعة اخرى .

وقد تطور هذا الاتجاه في القرن الثامن على يدجان جاك روسو وفولتير وكانت وغيرهم ممن اعتقدوا انه لا يمكن توضيح العلاقة بين الاشياء والاحداث الا بواسطة العقل والشعور وان كل شيء خاضع للعقل الذي اذا ما تربى بصورة جيدة فإنه سوف يتجه نحو الخير دائماً . فبالعقل وقوانين الطبيعة يتقدم التاريخ الى الامام . وكان المفكر الفرنسي جان انطوان كوندرسيه ممن أكدوا هذا الاتجاه في مؤلفه «لوحة تاريخية لتقدم العقل البشري» . وترسخت في هذه الفترة وحدة التاريخ الانساني حيث ظهر ذلك بوضوح في مؤلفات فولتير .

وكان المتتورون يهتمون كثيراً بالمصادر التاريخية ويؤكدون على تعدد اسباب تطور المجتمع . وكذلك على اهمية الموقع الجغرافي كما فعل مونتسكيو . واستخدم المتتورون ايضا علم التاريخ لتقويض المفاهيم الاقطاعية المتخلفة وهدم المؤسسات

الاقطاع اصابه التراجع شأنه شأن جميع نواحي الحياة ، لان الجماهير والمجتمع حسب رأي مؤرخي الاقطاع والكنيسة لم تكن وراء التطور ، وانما كانت اسباب التطور تعزى الى قوى خفية لا دور للناس فيها . ويبرز المؤلف دور ابن خلدون الكبير في انتزاع هذه الصورة من التاريخ . ومع ذلك برز في اوربا في عصر الاقطاع عدد من المؤرخين مثل او غسطين والمؤرخ الالماني اوتوفون فريزينغ .

واصاب علم التاريخ تطور كبير في عصر النهضة على ايدي لورينزو فاللا وميكيافلي وكويجارديني وبروني وبودين ، حيث يعتبر كشف لورينزو فاللا لزيف «هبة قسطنطين» عملاً عظيماً وبداية للنقد التاريخي . وقد قسم التاريخ في هذا العصر ولأول مرة الى مراحل القديم والوسيط والحديث . وتجاوز مؤرخو عصر النهضة الصيغة القديمة في كتابة التاريخ والتي كانت تعني بتاريخ الامراء والحكام والمدن فظهرت لأول مرة كتابة التاريخ القومي . كما كان لاخترع الطباعة دور عظيم في تطور علم التاريخ .

ولكن بالرغم من الانجازات الكبيرة التي حققها علم التاريخ في عصر النهضة يرى المؤلف انه لا يمكن القول ان التاريخ حقق الصيغة العلمية المطلقة ، لان المؤرخين لم يكن في امكانهم ادراك كل الحقيقة ، فاستيعابها لم يكن امراً سهلاً في ذلك العصر .

ثم يتحدث المؤلف عن محاولة الكنيسة لاحتواء مظاهر النهضة ونتائجها بعد ان فشلت في مواجهتها وذلك للابقاء على البقية الباقية من هيبه الكنيسة ورجالها .

وفي المبحث الثالث يتحدث المؤلف عن علم التاريخ في عهد الثورات البورجوازية الكبرى . ان التاريخ الذي فتحت له النهضة مجالات واسعة أخذ يتقدم ويحرز نجاحات مهمة ويخطو خطوات واسعة الى الامام الى ان استطاع ان يأخذ اطاره العلمي الصحيح في عهد الثورات البورجوازية الكبرى ، حيث أخذ المؤرخه يحاولون ربط التغييرات التي تحدث داخل المجتمع بقوانين الطبيعة . ويضرب المؤلف أمثلة عديدة على ذلك منها رأي الفيلسوف الانكليزي توماس هوبز الذي أكد بأن الدولة من صنع الانسان وليس من صنع قوى غيبية كما كان الملوك والمقربين منهم يصورونها . كما سادت النظرة الانسانية المعرفة التاريخية وفي ذلك يقول المؤلف ان العالم الهولندي كروتويوس مؤسس علم العلاقات الدولية أكد على ان المجتمع قائم على اساس التعاقد الاجتماعي الذي تحكمه المصلحة حيث تهيأ المجال لقيام

موقف الرومانسيين هذا وانتقادهم لمؤرخي عصر الاستنارة في موقفهم من العصور الوسطى صحيحا .

ويؤكد المؤلف ان اهتمام الرومانسيين بتاريخ القوانين ومؤسسات الدولة والفولكلور والمصادر القديمة قد وفر مادة جيدة للبحث التاريخي المتعمق وان العودة الى المصادر الادبية القديمة بهدف توضيح معالم التأريخ يعد انجازا آخر لهم والواقع فان نتاجات بيوك ونيبور ورائكه قد سدت ثغرات كبيرة في هذا المجال . فقد اهتم بيوك بالادب والتاريخ اليونانيين وأضاف اضافات كبيرة في هذا الشأن . اما بارتولد نيبور ابن الرحالة الدانمركي المشهور كارستين نيبور فقد درس الامبراطورية الرومانية ووضح كثير من الجوانب الغامضة في تاريخها . وكانت مدرسة رائكة احدى منجزات الاتجاه الرومانسي ، اذ بالرغم من رجعيته فانه في منهج البحث التاريخي وفي اختيار ادوات هذا البحث لعب دورا واضحا في دفع عجلة علم التأريخ الى الامام .

اما المبحث الخامس فقد خصص لدراسة التأريخ عند الاشتراكية الطوباوية والاتجاه الليبرالي . ويقول المؤلف انه منذ ان طفت الافكار الاشتراكية الطوباوية في النصف الاول من القرن الماضي كان ان تآثر بها التاريخ ، فقد اثار اهتمام سان سيمون وشارل فورييه وروبرت أوبن لطبقات المجتمع الدنيا انتباه اعمق لدى المؤرخين فاهتموا بصراع الطبقات كعامل محرك في التأريخ وفي مسيرة المجتمعات البشرية اثناء انتقالها عبر المراحل التاريخية المختلفة .

وقد اثرت تحليلات سان سيمون حول صراع الطبقات داخل المجتمع على عدد من المؤرخين الليبراليين في اوربا في تلك الفترة ايضا ، من بينهم اوغسطين تيري الذي يؤكد على ان التاريخ يجب ان يكون سجلا لحياة الجماهير وليس الحكومات . وكان المؤرخ الفرنسي بيير كيزو بالرغم من انحيازه للنظام الملكي يشير صراحة الى الصراع الطبقي كقوة محركة للاحداث . والثورة الفرنسية برأيه نتيجة الصراع بين النبلاء والطبقة الثالثة . ولا يختلف الامر بالنسبة لادولف تير الذي كانت يده مخرجتان بدماء كومونة باريس فقد جعل الصراع الطبقي الحجر الاساس لاحداث الثورة الفرنسية . ومن المؤكد كما يقول المؤلف بأن هؤلاء العلماء ورفاقهم بالرغم من اخطائهم الكثيرة دفعوا الدراسات التاريخية الى الامام .

ويخصص المؤلف المبحث السادس لدراسة التأريخ عند هيكل وماركس . فهو يرى ان الفيلسوف الالماني هيكل اثر تأثيرا

الاقطاعية وقطع الشعرة الاخيرة بين التأريخ والكنيسة . وكان المؤرخ الانكليزي ادوارد كيبون من أشهر ممثلي هذا الاتجاه الذي أكد ان الكنيسة تقضي على الشعور الوطني لدى الانسان . ووجد اتجاه مؤرخي عصر التنوير الاصداء لدى عدد من مؤرخي القرن التاسع عشر كالالماني فردريك كريستوف شلوسر الذي أكد على وحدة التأريخ في كتابيه «تأريخ القرن الثامن عشر» و «تأريخ العالم» .

اما المبحث الرابع فقد خصصه المؤلف لدراسة الاتجاه الرومانسي في التأريخ والذي كان مناهضا لمؤرخي عصر التنوير . فقد عمد المؤرخون الرومانسيون الى تمجيد قيم وتراث العصور الوسطى وكانوا معادين للثورة الفرنسية . ومع ذلك فأنهم في مواقفهم تلك لم يكونوا موحدين لاعتبارات تتعلق بخلفياتهم الاجتماعية . فمن كانوا ينتمون لطبقات المجتمع العليا كابدوا كثيرا خلال الثورة ومن كانوا ينتمون لطبقات المجتمع الدنيا لم تعمل الثورة الفرنسية لهم شيئا . ومن هنا فان الرومانسيين عندما تطرقوا الى علم التأريخ كانت الفئة الاولى رجعية تحاول اعادة التأريخ الى الورا ، بينما الفئة الثانية ليبرالية دفعت علم التأريخ خطوات الى الامام . فالكاتب الفرنسي جوزيف دي مايستر كان من عتاة الرجعيين ومناصر للحكم الملكي وحتى محاكم التفتيش وهي البقعة السوداء في التأريخ . وفي كتابه «ليالي بطرسبورغ» كان مايستر يهمل للحروب بين الدول ، بل كان السلام بالنسبة له «نوع ماء عزيز المنال في الصحراء المترامية الاطراف» . كما كان يدعو الى دولة كاثوليكية تضم ممالك اوربا برئاسة البابا . اما فرنسوا شاتوبريان الذي عاوى الثورة الفرنسية منذ يومها الاول والتجأ الى انكلترة فانه معاكسا المتنورين كان ينظر نظرة دونية لموقع الانسان في المجتمع . وبالرغم من ان السياسي الانكليزي بورك كان معاديا للحكم المطلق ومناصر للاتفاق مع الثورة الامريكية الا انه وقف بعداء ازاء الثورة الفرنسية وخصص دراسات عديدة ابرز من خلالها موقفه هذا .

ان الرومانسيين بالرغم من كل اخطائهم لعبوا دورا واضحا في الكشف عن العديد من القوانين العلمية في التأريخ . فكانوا يعتقدون بأن دراسة التأريخ يجب ان تعتمد على تحليل الاحداث ودراسة احوال الشعوب والامم وليس عن طريق تحليل اعمال ونشاطات زعيم او حاكم . كما كانوا يعتقدون بأن لكل شعب تاريخه وان تحليل تطور اي مجتمع في مرحلة معينة ينبغي ان يأخذ بنظر الاعتبار دراسة المراحل السابقة . وقد اعتبر المؤلف

وعقدت مؤتمرات المؤرخين التي لعبت دورا كبيرا في تطوير الدراسات التاريخية .

وفي هذا العصر ايضا احرزت نجاحات كبيرة في اثبات الحقائق المتعلقة بالكتابة الهيروغليفية والمسمارية ولم يبق هناك شك حول هذه المسائل . وأصبح هناك اتفاق حول قراءة المدونات المسمارية . انارت هذه النجاحات الطريق لدراسة الحضارات القديمة فتم تركيز الاهتمام على دراسة التاريخ الحضاري والاجتماعي في المانيا وفرنسا واثارت مسألة دراسة تأريخ الفكر والنهضة الفكرية اهتمام عدد من المؤرخين يقف على رأسهم بوركخاردت الذي أثر في فكر نيتشة وشبينگلر . ولم يكن هذا الاتجاه الليبرالي بعيدا عن النقص ، فمؤلفات توكفيل وتينيني وغيرهما أبرز دليل على ذلك . ولكن ظهر مؤرخين من الاتجاه الليبرالي نفسه ردوا على افكار هؤلاء الزاعمة مثلا بأن العلاقات الاقطاعية في فرنسا كانت في طريقها الى الزوال حتى لو لم تقوم الثورة الفرنسية . وكان الايطالي فيكتور الفونس اولار من أبرز الذين دحضوا الافكار السابقة . وفي مقابل ذلك تكتسب مؤلفات الامريكي مورگان والالمانى ماورير أهمية خاصة في تحديث الدراسات التاريخية ، كما كان ظهور «تأريخ كمبرج» في انكلترا و «تأريخ العالم» في فرنسا تتويجا لهذه المرحلة من تطور الدراسات التاريخية .

وخصص المبحث الاخير من هذا الفصل ونعني به الفصل الثاني من الكتاب خصص لدراسة علم التأريخ والتطورات الكبيرة التي احرزها بعد الحرب العالمية الاولى ، حيث يورد المؤلف احصائيات لعدد المعاهد والمؤسسات العلمية المختصة بالتأريخ والدراسات التاريخية في العديد من البلدان الاوربية وامريكا ، والجمعيات التاريخية والمؤتمرات الخاصة بالدراسات التاريخية والمكتبات واعداد الكتب المتوفرة فيها ، ثم يتحدث عن أبرز مؤرخي هذا العصر أمثال فيفر وبلوك . ويخصص صفحات للحديث عن آراء عدد من المؤرخين المعروفين على نطاق واسع أمثال شبينگلر وتوينبي ودورهما الكبير وبخاصة الثاني منهما في تطور علم التأريخ وتأثر المؤرخين في اوربا والعالم بهما .

وأخيرا ينتقل المؤلف للحديث عن أبرز مؤرخي المدرسة السوفيتية أمثال تارليه وبارتولد وكراچكوفسكي وكردليفسكي ودورهم الكبير في تطور علم التأريخ والاستشراق . اما الفصل الثالث من الكتاب والمعنون «الکرد والتأريخ»

كبيراً على مؤرخي اوربا في القرن التاسع عشر بمحاولته تشخيص التطورات الداخلية للتأريخ . يرى هيگل ان العصر الاول في التأريخ يبدأ من اليونان ، والعصر اليوناني لديه هو العصر الذهبي ، عصر الديمقراطية والحرية ، اما العصر الثاني فهو عصر الظلم وعدم المساواة وزوال الحضارة اليونانية . وفي رايه يحتم الواجب عودة حرية الانسان واستقلاله في العصر الثالث كما كان عليه الحال في العصر اليوناني . ولكنه اكتشف فيما بعد ان الحرية والديمقراطية لم تكن حقيقية في عهد اليونان حيث كان آلاف العبيد يرزحون تحت الاضطهاد . وقد قيم العصر الثالث وهو العصر الاقطاعي او الوسيط بهذه الصورة ايضا . لذلك وقف مع الثورة الفرنسية ورحب حتى بدخول قوات نابليون الى وطنه المانيا ، لاعتقاده ان هذا سيكون سببا لتقويض الاقطاع وقد شخص هيگل الصراع داخل المجتمع كقوة محركة لتقدم التاريخ . وفهم كذلك بأنه ليس في امكان أحد ان يعيد عجلة التأريخ الى الوراء .

ومع ذلك فقد أخطأ هيگل في بعض تحليلاته عندما اعتقد ان لكل مرحلة من مراحل التأريخ سمة مهمة وهي ممارسة شعب معين دورا بارزا في تقدم المجتمع الانساني . وكان الالمان بطبيعة الحال هم المؤهلون لكي يلعبوا ذلك الدور في عهده . والانكى من ذلك ان الحرب عند هيگل سمة ضرورية لحياة المجتمع الانساني .

وقد أخذ ماركس وانجلز العديد من افكار هيگل في الفلسفة والتأريخ وطوروها . وقد ربطا التطور التاريخي بالانتاج ووسائله والنضال الطبقي عندهما هو العمود الفقري لتطور الاحداث التاريخية والنتيجة تكيف الوضع السياسي والاقتصادي وتحوله من طبقة متخلفة الى طبقة متقدمة : من سادة وأصحاب العبيد الى الاقطاع ومنهم الى البورجوازية ومن ثم الى الطبقة العاملة .

اما المبحث السابع فقد خصص لعلم التأريخ في النصف الثاني من القرن التاسع عشر . وهنا يتحدث المؤلف عن الخطوات الكبرى التي خطاها علم التأريخ الى الامام ، حيث اصبحت الدراسات أكثر عددا والعناوين أكثر تنوعا وأغنى مضموناً ، وأخذ المؤرخون يهتمون بجمع المصادر والادلة التاريخية واستخدامها في توضيح معالم الاحداث التاريخية . وأخذت الجمعيات الخاصة بالمؤرخين تكثر وتلعب دورا أكبر كما ظهرت المجلات التاريخية المتخصصة في الدول الاوربية وأمريكا ،

وينتقل المؤلف بعد ذلك الى الاشارة الى التقييم العالي الذي ناله هذا السفر من لدن المؤرخين والمستشرقين والمؤسسات العلمية في الكثير من دول العالم واعتماد عدد من الرحالة والمستشرقين على هذا الكتاب في كتاباتهم كالبريطاني السير مالكولم والفرنسي كاترمير وحاجي خليفة واوليا جلبي العثمانيين . كما يشير المؤلف الى الطبقات المختلفة لهذا الاثر التاريخي الكبير وترجمته الى اللغات التركية والعربية والالمانية والفرنسية والروسية . ويورد كذلك كلمات عدد من المؤرخين الذين اشادوا بالكتاب أمثال م . شمسي الذي نال الدكتوراه عن أطروحته حول شرفنامه . وقاسليفا وفيليامينوف زيرنوف الذي قيم البدليسي وكتابه تقييما عاليا بقوله : «خلال الثلاثمائة عام تقريبا لم يظهر في الشرق مؤلف يستطيع ان ينافس شرفنامه» .

وينتقل المؤلف بعد ذلك للحديث عن عدد من مؤرخي الجيل الاول فيقيم عاليا نتاجات ملا محمود الباييزيدي وخسروي محمد اردلان وعبدالرزاق الدونبلي ورستم خان الدونبلي وغيرهم . ومن الجدير بالذكر ان المؤلف حين يشير الى مؤلفات هؤلاء و «شرفنامه» من بينها ، يقول انها لم تكن خالية من النواقص والهفوات بالنظر لصعوبة توفر كل المستلزمات العلمية في كتابة التأريخ فيها .

ويخصص المؤلف المبحث الثاني من الفصل الثالث للحديث عن الصحافة الكردية والتأريخ ويؤكد بأنه قلما توجد جريدة او مجلة كردية لم تهتم بالتأريخ ولم تجد المقالات التاريخية مكانها على صفحاتها .

ويشير المؤلف بدءاً الى اهتمام «كردستان» اول جريدة كردية بالتأريخ ، حيث نشرت على صفحاتها مقالات عن صلاح الدين الايوبي وأمراء الجزيرة وبدرخان باشا الكبير ، اضافة لنشرها مقالات عن التأريخ العام كالكشاف امريكا وحياة وفكر وأعمال المصلح المعروف مدحت باشا .

ويؤكد المؤلف ان جريدة «كردستان» بنفسها تشكل مصدرا تاريخيا اصيلا لفهم الكثير من جوانب الحياة السياسية والفكرية للاكراد في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين .

اما اول مجلة كردية «روژكورد» (يوم الاكراد) فقد اهتمت بالتأريخ ايضا . كما تبرز مجلة (زين) الكردية التي كانت تصدر في استنبول بعد الحرب العالمية الاولى لاهتمامها الكبير بالتأريخ حيث نشرت مقالات تاريخية عديدة حول تأريخ العائلة البابانية

وهو باعتقادي أهم فصول الكتاب فقد خصصه المؤلف لدراسة تدوين التأريخ الكردي من قبل المؤرخين الاكراد . ويستهله بالاشارة الى موقع كردستان في قلب حضارات الشرق وأهمية دراسة تأريخ الاكراد القديم والحديث اذ بدونها تبقى حلقة مهمة من حلقات تأريخ الشرق العام غير واضحة ثم يستعرض المؤلف الظروف التاريخية التي ادت الى تأخر عملية التدوين التاريخي لدى الاكراد ، غير انه بانتشار الاسلام بين الكرد ظهر من بين الاخيرين عدد من المؤرخين الكبار الذين كان شأنهم شأن أكثرية مؤرخي العالم الاسلامي حينذاك يركزون على الاسلام ولغة القرآن الكريم والتأريخ العام حتى اصبحت القاب الديار بكري والعمادي والاربيلي والدينوري وغيرها تزين غلاف العشرات من المصنفات التاريخية واصبحت اسما لامعة في عالم المعرفة والتأريخ .

وينتقل المؤلف للحديث عن عدد من هؤلاء المؤرخين باختصار ، فيتعرض للحديث عن ابي حنيفة الدينوري ومؤلفه «كتاب الاخبار الطوال» وابن الاثير ومصنفه «الكامل في التأريخ» وابن المستوفي الاربيلي وكتابه «تأريخ اربل» وابن خلكان وسفره «وفيات الاعيان» وغيرهم كثيرون . ويعطي المؤلف مكانة خاصة للمؤرخ الكردي شرف خان البدليسي وكتابه «شرفنامه» وهو محق في ذلك ، لانه اول المؤرخين الاكراد الذين خصصوا سفرا كبيرا لتأريخ الاكراد . ويتحدث المؤلف عن هذا المؤرخ ومؤلفه بأسهاب مستندا الى مصادر عديدة وبلغات مختلفة . فيذكر معلومات دقيقة وطريفة عن حياته السياسية والعلمية ، حيث ان مؤلف «شرفنامه» كان مشاركا في الكثير من الاحداث التي عصفت بالشرق الادنى في القرن السادس عشر وتسبب مناصب عديدة وشارك في حروب مهمة في جيش السلطان مراد الثالث فأستحق مكافأة السلطان حين ولاه وورثته اماره بدليس (بتليس) . ويورد المؤلف معلومة طريفة وذات مغزى عن تخلي شرف خان عن الامارة لابنه بعد ان امضى ٢٢ عاما من حياته في خضم الاحداث ، متفرغا في السنوات الاخيرة من حياته لتأليف كتابه «شرفنامه» .

ويتحدث المؤلف عن تعلق البدليسي بالتأريخ ويقيم موضوعيته في كتابة التأريخ تقييما عاليا ، هذه الموضوعية التي تظهر بوضوح في مؤلفه سابق الذكر بالرغم من كونه طرفا في الكثير من الاحداث التي أرخصها .



ويتحدث المؤلف عن مجلة «بؤزى نوى» التي تقترب برأيه أكثر من أية مجلة أو جريدة كردية أخرى لمجلة تاريخية بالرغم من أن صفحاتها الأولى تشير إلى أنها مجلة أدبية سياسية اجتماعية. وقد خطت هذه المجلة خطوات واسعة في ميدان التدوين التاريخي إذ لم يخل عدد من أعدادها من مقال تاريخي نافع. وقد خصصت الكتابات التاريخية للحديث عن التاريخ الكردي فنشرت عن الشيخ محمود ومعركة الشعب ومن عظماء الأكراد الأمير عبدالرزاق بدرخان وغير ذلك من الكتابات التاريخية المهمة. وكان أشهر كتاب هذه المقالات هو الاستاذ اسماعيل حقي شاويس. ويشير المؤلف إلى أن صلاح الدين الأيوبي حصل على أكبر حيز في الصحافة الكردية ونالت شخصيته اهتماما يفوق أية شخصية أخرى.

وأخيرا يشير المؤلف إلى أن الصحافة الكردية بالرغم من نواقصها لعبت دورا كبيرا في تطوير الدراسات التاريخية الكردية. وهذا أثر تأثير إيجابيا وإلى حد معتبر على الجيل الثاني من المؤرخين الأكراد.

وينتقل المؤلف في المبحث الثالث من الفصل الأخير للحديث عن الجيل الثاني من المؤرخين الأكراد.

ويعزى المؤلف ظهور عدد أكبر نسبيا من المؤرخين الأكراد بعد الحرب العالمية الأولى إلى نمو الشعور القومي وتزايد عدد المتعلمين لمعرفة ماضي الشعب الكردي. لذلك أخذ المتنورون الأكراد يقومون بالتاريخ وأحداثه بعمق أكثر وظهر ذلك واضحا في الصحافة. وبهذا ظهر عدد من المثقفين المهتمين بتاريخ الأكراد ويقف على رأسهم المؤرخ الكردي الكبير محمد أمين زكي ويختصه المؤلف بحيز مهم يوازي نتاجه التاريخي الكبير، فيتحدث عن حياته الزاهرة بالأحداث بدءاً بأشتراكه في الحرب العالمية الأولى ثم عودته كضابط في الجيش العراقي سنة 1923 ومن ثم نيابته عن لواء السلیمانية واستيثاره لأول مرة في وزارة عبدالمحسن السعدون الثانية سنة 1925 والحقائب الوزارية الأحدى عشرة التي استلمها في الوزارات العراقية العديدة خلال العشرينات والثلاثينات وإلى وفاته عام 1942.

ويشير المؤلف إلى أن التاريخ أثار اهتمام محمد أمين زكي في فترة مبكرة من حياته وكانت قراءاته تتركز على التاريخ. وكانت معرفته الجيدة باللغات التركية والفارسية والفرنسية وفهمه الألمانية والروسية والانكليزية ساعدته في تأليف مؤلفاته

فضلا عن مقالات أخرى عن تاريخ الكرد وكوردستان بأقلام الكتاب الأكراد. كما نشرت المجلة نتاجات الأوربيين حول الأكراد كسلسلة المقالات المنشورة في دائرة المعارف البريطانية. أو حريدة «تيك» بشتند، رأستي، (فهم الحقيقة) والتي نشر عنها المؤلف الفاضل كتابا قيما سنة 1978 في 316 صفحة فقد اهتمت هي الأخرى بتاريخ الأكراد. والجريدة المذكورة يمكن أن تعد أول مصدر كردي قدم دراسة علمية عن أصل الأكراد. فضلا عن نشرها مجموعة دراسات عن تاريخ كوردستان في العصور الوسطى وتاريخ الإمارات الكردية وأشهر الأمراء الأكراد.

ومن المجلات التي اهتمت بالتاريخ أيضا مجلة «هاوار» والتي كان يصدرها البدرخانيون في الشام ابتداء من 1932، وكان جلاوت بدرخان يكتب أكثر المقالات التاريخية المنشورة فيها. واهتمت المجلة أيضا بنشر بعض الروايات التاريخية.

ويشير المؤلف أيضا إلى اهتمام مجلة «كه لاويژ» التي كانت سبقة في هذا الميدان كما في الميادين الأخرى. فقد كانت تخصص حيزا واضحا على صفحاتها للحديث عن الأكراد المشهورين والبحث في طيات التاريخ. وكان أشهر كتاب الأربعينات أمثال محمد أمين زكي وتوفيق وهبي وحسين حزني موكرياني وعلاء الدين السجادي ينشرون مقالاتهم عن التاريخ الكردي على صفحاتها. كما أن المجلة قامت بنشر نتاجات عدد من المستشرقين والرحالة الأوربيين حول الأكراد أمثال مينورسكي وريج وميجرسون. كما يشير المؤلف إلى العديد من الكتاب الأكراد الذين نشروا كتاباتهم وترجماتهم فيها. ويلاحظ المؤلف أن المجلة خصصت حوالي نصف صفحاتها للكتابات التاريخية أحيانا فكانت تطفح بالحديث عن المشاهير في تاريخ العالم فضلا عن الأكراد. فتحدثت عن جنكيز خان وتيمورلنك وتحدثت عن حياة نابليون ومحاكمة لويس السادس عشر وغير ذلك من المواضيع. ثم ينتقل المؤلف للحديث عن مجلتي «روناهي» و«دهنكي كيتي تاز»، وهما من صحافة الحلفاء أثناء الحرب العالمية الثانية باللغة الكردية، إذ اهتمتا بالمواضيع التاريخية لأن محرريهما من المهتمين بالتاريخ، فقد كان توفيق وهبي وحسين حزني موكرياني محرران في (دهنكي كيتي تاز) بينما تولى أشخاص من عائلة بدرخان تحرير مجلة (روناهي). لقد نشرت روناهي مقالات عديدة عن تاريخ نابليون وحروب غير ذلك من المواضيع التاريخية.

العديدة . وكانت تجربته الاولى مع التأريخ في حقل التأريخ العسكري وله مؤلفات عديدة في هذا المجال باللغة التركية تحولت الى مصادر مهمة للدراسات العسكرية في المعاهد العسكرية التركية العالية .

ويشير المؤلف بأن محمد أمين زكي بدأ البحث في التأريخ الكردي بعد ثورة الاتحاديين عام 1908 وبالذات منذ عام 1910 فبدأ بجمع المعلومات عن الاكراد من بطون الكتب التي اطلع عليها في مكاتب استنبول وفرنسا والمانيا . وبهذا الاتجاه وضع محمد أمين زكي حجر الاساس في التدوين المعاصر للتأريخ الكردي . وكان اول مؤلفاته في هذا المجال كتابه «خلاصة تأريخ الكرد وكوردستان» الذي طبع الجزء الاول منه في بغداد عام 1931 . وفيه يشير مؤرخنا محمد أمين زكي الى اهم احداث كوردستان منذ القديم وآراء العلماء ورأيه هو حول أصل ولغة ووطن الاكراد ونفوسهم .

ويشير المؤلف الى هذا الاثر ويقول بأنه سد فراغا كبيرا في المكتبة الكردية وجذب انتباه عدد كبير من الباحثين الاكراد والاجانب . وبعد ستة اعوام اصدر محمد أمين زكي الجزء الثاني من خلاصة تأريخ الكرد وكوردستان تناول فيه «تأريخ الدول والامارات الكردية» . ويعتبر كتاب «تأريخ السليمانية» عملا بارزا آخر من اعمال المؤرخ محمد أمين زكي . كما نشر سلسلة من المقالات التاريخية في مجلة «كلاويژ» والتي خصص اكثرها للحديث عن المشاهير الاكراد . فكانت نواة لمؤلف آخر من جزئين صدر في سنتي 1945 و 1947 بعنوان «مشاهير الكرد وكوردستان في الدور الاسلامي» .

والحق فان الاستاذ الدكتور كمال مظهر احمد اعطى المؤرخ محمد أمين زكي ما يستحق من تقدير عندما سماه بهيرودوت وكويجاديبي وابن خلدون الاكراد وهو برايه مؤرخ كبير جدا ويقول المؤلف ان مؤلفات محمد أمين زكي لم تخلو ولم يكن بالامكان ان تخلو من بعض الاخطاء ولكنه يؤكد ان اي مقيم لاعماله يجد مبررا لكل نقد يوجهه الى هذه المؤلفات ولا تستطيع هذه الهفوات ان تقلل من المكانة الرفيعة لهذه المؤلفات .

ثم ينتقل المؤلف للحديث عن المؤرخ حسين حزنى موكريانى . فقد نشر حسين حزنى 17 كتابا خصص 11 منه للتأريخ الكردي ويبلغ عدد صفحات كتب موكريانى 1681 صفحة منها 1286 صفحة مخصصة للحديث عن التأريخ الكردي . هذا اضافة

الى كتاباته في الصحف والمجلات .

ويتحدث المؤلف عن توفيق وهبي الذي نشر العديد من الدراسات العلمية عن التأريخ الكردي في مجلات سومر والكاتب والمجمع العلمي العراقي . وينتقل بعد ذلك للحديث عن رفيق حلمي ومذكراته التي تعتبر مصدرا اصيلا لكشف جوانب مهمة من التأريخ الكردي المعاصر .

ولا يغفل المؤلف الاكراد الآخرين الذين سجلوا ذكرياتهم كأحمد تقي وأحمد خوجة . كما يتحدث عن انورماني وعلاء الدين السجادي وملا جميل بندي الروزياني وجلادت بدرخان ومحمد علي عوني وعلي سيدو الكوراني ويعطي اخبار دقيقة عن كل واحد منهم كما يقيم مؤلفاتهم تقييما علميا ويبرز الجوانب الايجابية والسلبية في نتاجاتهم .

وخصص المؤلف المبحث الاخير من هذا الفصل للحديث عن مؤرخي اليوم ويورد اسماء العديد من الاكراد اللذين يكتبون في التأريخ الكردي ، كما يشير الى الاطروحات العلمية التي قدمها العشرات من الاكراد الى المؤسسات العلمية في العديد من بلدان العالم . كما يتحدث عن المؤرخين الاكراد في الاتحاد السوفيتي واطروحاتهم عن التأريخ الكردي امثال الدكتور شاكرو محوى والدكتور جليلي جليل والدكتور شرف أشيري والدكتور خالد جتو وغيرهم كثيرون . ويذكر المؤلف ان التأريخ الكردي الحديث والمعاصر اثار اهتمام الباحثين والمؤرخين الاكراد اكثر من أية مرحلة أخرى .

ومن الجدير بالذكر بأن الكتاب مرفق بببليوغرافيا التأريخ الكردي التي تعتبر بحد ذاتها عملا علميا كبيرا . ونظرة الى هذه الببليوغرافيا توضح للقارئ مدى الجهد المبذول في تأليف هذا الكتاب حيث اشار المؤلف الى 876 نتاجا للمؤلفين الاكراد بين كتاب ومقالة ودراسة وباللغات الكردية والعربية والتركية والفارسية والروسية والانكليزية والفرنسية والالمانية والاذربايجانية .

اما خاتمة الكتاب فقد توج فيها المؤلف كتابه بحكمة ردها الاولون من قبل وهي ان في التأريخ اعظم دروس الحياة وبخاصة للذين بيدهم الحل والعقد .

وأخيرا فإن هذا الكتاب هو سفر قيم يسد فراغا كبيرا في المكتبة الكردية بل يمكن القول أنه بمثابة حجر الاساس لدراسة التدوين التاريخي عند الاكراد .